

## المقدمة

توالى عدد من الدوافع لكتابة هذا الدليل، بدأت بتوليد مرحلة الشعور بالحاجة له، إلى مرحلة الايمان بضرورة الاستمرار في تدريسه والمحاضرة بمحتواة، وأخيراً انتهت بمرحلة القناعة التامة بوجوب اعداده وتأليفه .

• دراسة البحث العلمي ومناهجه والتعمق فيه من قبل المؤلف في جامعتين من الجامعات الأمريكية التي قطعت شوطاً كبيراً في مجال البحث العلمي، يعتبر أول دافع كان له أثر كبير في توليد الشعور لديه بمدى الحاجة له وما يمكن أن يكون له من أثر - إذا طبق بمعناه الصحيح - على تمكن جامعاتنا من تحقيق الأهداف التي ينشدها المجتمع من وراء إنشائها. ومن أهم تلك الأهداف « هدف البحث العلمي » الذي يعتبر هدفاً أساسياً لإنشاء أي مؤسسة تعليم عال .

• تدريس البحث العلمي بمناهجه المختلفة والمحاضرة فيه على طلاب الدراسات العليا من قبل المؤلف لأول مرة، دافع آخر كان له أثره في ترسيخ مفهوم الحاجة له، وتنمية الشعور بضرورة الاستمرار في تدريسه لسد تلك الحاجة لدى أولئك الطلاب لما يعانونه من نقص كمي وكيفي في المعلومات عن البحث العلمي ومناهجه ومهارة الكتابة العلمية .

• تدني مستوى عدد كبير من مخططات الرسائل العلمية التي شارك المؤلف في تقويمها دافع ثالث كان له أثره أيضاً في نقل المؤلف من مرحلة الشعور بالحاجة وسدها باستمرار التدريس والمحاضرة إلى مرحلة التفكير في الاعداد والتأليف .

• مشاركة المؤلف في مناقشة رسائل ماجستير تدني مستواها المنهجي لدرجة تكاد معها أن ترفض كرسالة علمية، دافع عمق الايمان بضرورة التأليف في البحث العلمي ومناهجه .

• عدم توافر الكتاب الذي ينعكس التقدم العلمي في مجال البحث ومناهجه على تأليفه، والذي يوازن بين النظرية والتطبيق، دافع أملي على المؤلف وجوب البدء في هذا الطريق - طريق التأليف في مجال البحث العلمي ومناهجه - على الرغم مما يكتنفه من صعوبات، ولعل أهمها طول الطريق ولكن حسبه أن يبدأ فإن تيسر له اكماله فهذا من فضل الله، وإن لم يتيسر ذلك فبناء لبنة - سوف يتبعها لبنات بإذن الله بإيدٍ مخلصه تستشعر عظم المسؤولية وسمو الهدف وتسعى لتحقيقه - خير من تركها .

يضاف إلى هذه الدوافع دوافع أخرى عديدة لعل من أهمها :-

• تلهف المعاهد والجامعات إلى البحث عن أنجع السبل لتنمية مهارة البحث العلمي لدى طلاب اليوم وعماد نهضة المستقبل . وقد طلب مني إعداد شيء في ذلك صراحة .

• ما يبذل في سبيل البحث العلمي من تشجيع مادي ومعنوي ومن تهيئة كل السبل الممكنة في سبيل توفير جو بحثي مناسب يدفع بالباحث إلى مزيد من العطاء والإنتاج .

• ما يتطلع اليه المجتمع بلهفة وشوق من جهد يبذله العلماء في محاولاتهم للكشف عن الحقيقة في مجالاتها المختلفة التي عن طريقها

يصل المجتمع - بإذن الله - إلى ما يصبو إليه من حلٍ لمشكلاته ودفع له لمسيرة الأمم المتقدمة في تقدمها .

كل هذه دوافع أملت علي أن أسير في هذا الدرب - رغم طوله - وأمنحه ما أستطيع من جهد وأسخر ما لدي من علم في سبيل مساعدة أولئك الذين رغبوا وقرروا السير في درب العلم والعلماء .

لتحقيق هذا الهدف رأيت أنه من الضروري أن يكون لدى الباحث المبتدئ في العلوم السلوكية سلسلة من الكتب تتدرج بتدرج حاجته لفهم البحث العلمي وكيفية كتابته ؛ فكما هو محتاج لمعرفة ماهية البحث العلمي والهدف منه وتطوره وعوائقه ، فهو محتاج إلى معرفة كيفية كتابته . وكما هو محتاج لمعرفة مناهجه المختلفة من مسحي وارتباطي وتجريبي وحقلي وغيرها ، فهو أيضاً محتاج لمعرفة مصطلحاته وفهم مدلولاتها .

- وهذا الكتاب هو أحد هذه الكتب وقد توخيت في إخراجه :-
- السهولة التي لا تتدنى ولا ترتفع عن مستوى من لديه القدرة على الكتابة العلمية ومن هو مؤهل لها .
  - أن يكون إجرائياً يسهل تطبيقه ، ولعل هذا هو سر اختلافه عما سبقه من أدلة تميل إلى النظرية أكثر مما تميل إلى التطبيق .
  - اجتناب الاكتفاء بالعرض النظري ؛ فقد اشتمل على عرض بياني متدرج يُسهل على من يرجع اليه تطبيق ما ورد فيه من خطوات .
  - الاختصار ، حتى لا توهم التفاصيل القارىء فنحرف به عن الطريق الصحيح خاصة ، أن بإمكانه أن يرجع إلى التفصيل في الكتاب الذي سبقه [ المدخل ] .
  - قابلية التطبيق مع أي من مناهج البحث المختلفة ؛ فقد كتب بأسلوب لا يستعصي على من يرجع إليه أن يكتفه لاي منهج بحث يستخدمه .

- التزامه بمتطلبات معظم الاتحادات العلمية مثل [APA] American Psychological Association وغيرها التي تطبقها معظم الجامعات الأمريكية .
- شموليته ؛ فقد حاولت أن يشتمل على كل ما يجب أن يأخذ به الباحث من مكونات محتوى، وشكل، وضوابط كتابة، وغيرها .
- تزويد القارئ بأمثلة أو أشكال كلما دعت الحاجة لذلك حتى يسهل عليه تصور المقصود وإدراكه .

هذا وقد قسمته بالتدرج حسب ما هو مطلوب في إخراج البحوث والرسائل العلمية، وجعلته متمشياً مع خطوات المنهج العلمي .  
فقد قسمته إلى ثلاثة أقسام مسبقة بمقدمة وشرح لدواعي كتابة هذا الدليل تحت عنوان : [ لماذا هذا الدليل ؟ ] .

فالقسم الأول شرح مفصل يتناول متن البحث ومكوناته الأساسية والثانوية .

أما القسم الثاني فهو خاص بالصفحات التكميلية من مراجع وملاحق، والصفحات الأولية من صفحة عنوان، وصفحات موجز . . . . الخ .

وفي القسم الثالث توضيح وشرح لجوانب ذات صلة بالكتابة العلمية وذلك مثل ضوابط الكتابة، الاقتباس وكيفيته وشروطه، والحواشي وما يتصل بها من توضيح لكيفية كتابتها ومكانها . . . الخ .

هذا وقد زودته بقائمة من المراجع - العربية والانجليزية - اشتملت على مراجعت اليه بصورة مباشرة أو غير مباشرة في إعدادي لهذا الدليل .

ولعل هذه القائمة تعين القارئ على ترسم معالم الطريق الصحيح في الكتابة العلمية .

ولا يسعني وقد اتممت بفضل الله كتابة هذا الدليل ، إلا أن أشكر الله على أن أعانني على اخراجه . ولا يفوتني أن أذكر القارئ بأن هذا الدليل ماهو إلا لبنة - كما ذكرت مراراً - في بناء أتطلع لأرى من يتحمل معي إتمامه بتأليف أكمل وأشمل أو برأي يعالج ماضعف ويكمل ما نقص ويعدّل ما انحرف في هذا الدليل في طبعاته القادمة بإذن الله .

على أنني قد حاولت أن أبذل ما استطعت من جهد - فيما توفر لدي من الوقت - لإخراجه بصورة أعتقد أنها قريبة من الكمال، ولكن الكمال المطلق لله عز وجل وعزائي في ذلك أنني بشر أخطيء وأصيب فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي .

وأخيراً فقد شعرت بضرورة الانطلاق وتقديم ما اتمته إلى المطبعة عندما قرأت ما قاله العماد الاصفهاني :-

« إني رأيت أنه لا يكتب أحد كتاباً في يومه إلا قال في غده : لو غير هذا لكان أحسن ، ولو زيد هذا لكان يستحسن ، ولو قدّم هذا لكان أفضل ، ولو ترك هذا لكان أجمل . وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر . »

والله الموفق وهو نعم المولى ونعم النصير

المؤلف